[156] به أحد إلي إلا قبلت شفاعته، فإني خفت على نفسي الهلكة. وعن منصور بن عبد ا قال: سمعت ابن الجلاء يقول: دخلت مدينة الرسول صلى ا عليه وسلم وبي شئ من الفاقة، فتقدمت إلى القبر، فسلمت على النبي صلى ا عليه وسلم وعلى الليلة، ثم تنحيت ونمت بين القبر والمنبر، وإذا أنا بالنبي صلى ا عليه وسلم قد جاءني، ودفع إلي رغيف خبز، فأكلت نصفه، فانتهبت فإذا في يدي نصف الرغيف. ومن تتمة القصة: أن قال ابن الجلاء: إنه دام بعد ذلك أربعين سنة، لم يحتج فيها إلى طعام الدنيا ولا إلى شرابها ببركة تلك الأكلة. قال العلماء: الظاهر أن ما أتاه به النبي صلى ا عليه وسلم من طعام الجنة، لأن من أكل من طعام الجنة استغنى عن طعام الدنيا. قالوا: وهذه رؤيا حق، لما جاء في الحديث: (من رآني في المنام فقد رآني حقا، فإن الشيطان لا يتمثل بي). ومثل هذا وقع للسيد الجليل أبي الخير الأقطع، صاحب المقامات الباهرة والكرامات الظاهرة، قال: دخلت مدينة النبي صلى ا عليه وسلم وأنا بفاقة، فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقا، فتقدمت إلى القبر، وسلمت على النبي صلى ا عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي ا عنهما، وقلت: أنا ضيفك يا رسول ا، وتنحيت ونمت خلف القبر، فرأيت في المنام النبي صلى ا عليه وسلم وأبا بكر عن يمينه وعمر عن شماله، وعلي بين يديه، فحركني، وقال: قم قد جاء رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: فقمت إليه وقبلت بين عينيه، فدفع إلي رغيفا فأكلت نصفه، وانتبهت وإذا في يدي نصف رغيف. قال العلماء: وإنما يبقى نصف الرغيف ليتحقق الأمر، وتظهر الكرامة لأولياء ا - عزوجل - الذين سلكوا سبيله بصدق صلى ا عليه وسلم، ورضي عنهم. وقال ابن أبي ذرعة الصوفي: سافرت مع أبي ومع ابن حنيف إلى مكة، وأصابتنا فاقة شديدة، فدخلنا مدينة رسول ا صلى ا عليه وسلم، وبتنا طاوين، وكنت دون _____